

## هجمات بروكسل؛ خروج الإرهاب عن السيطرة

■ حميدي العبدالله

الهجمات التي شنتها التنظيمات الإرهابية في مدينة بروكسل والتي استهدفت المطار والميترو تؤكد بشكل قاطع ونهائي أنّ الإرهاب شبَّ عن الطوق وخرج عن نطاق سيطرة مشغليه ودامعه.

قد تكون الهجمات الإرهابية التي تستهدف مصر والجزائر وتونس تأتي في سياق مماثل لسياق الهجمات الإرهابية في سورية والعراق واليمن، لجهة التعاون القائم بين هذه التنظيمات الإرهابية وبين الدول التي اعتمدت على الإرهاب لإبتراز الحكومات والدول التي ترفض الانصياع للإملاءات الأميركية والغربية. ولكن هجمات التنظيمات الإرهابية في فرنسا وبلجيكا وهجوم اسطنبول الأخير، تأتي في سياق مختلف، أي أنها تستهدف دولا وحكوماتي في جزء لا يتجزأ من السياسة الغربية، ولم يعرف عن هذه الدول اعتراضها على السياسات الأميركية، بما في ذلك سياسة «النوم مع الشيطان»، أي التعاون مع الإرهابيين لإبتراز حكومات مستقلة.

حجم عمليات باريس، والأن حجم عمليات بروكسل، تؤكد أنّ الإرهاب بات يمتلك عددا من المجدِّين والبيئات الحاضنة، والخبرات القتالية ما يجعله قادرا على الضرب في أيّ مكان يختار.

من المعروف أنّ ثمة حالة من الاستنفار أعلنت في

بلجيكا منذ فترة طويلة وتحديدًا بعد هجمات باريس،

وكانت التقارير الاستخباراية الغربية تؤكد أنّ الكثير

من الإرهابيين يتواجدون في بروكسل ومدن بلجيكية أخرى. ولكن حالة الاستنفار لم تحل دون نجاح الإرهابيين في تنفيذ التفجيرات التي استهدفت

مطار مترو بروكسل. ماذا يعني ذلك؟

يعني أنّ اختراق الاستخبارات الغربية للإرهابيين لم يحل دون قدرتهم على العمل والتحرك المستقلّ هذا أولا، وثانياً أنّ الإرهابيين يمتلكون القدرات الوجدسية وحرية الحركة التي تمكنهم من تنفيذ هجماتهم رغم حالة الاستنفار القصوى.

لا شك أنه في ضوء هذا الواقع فإنّ الحرب على الإرهاب لم تعد مجدبة في إطار التكتيكات المعتمدة من قبل الحكومات الغربية، أي عبر الإجراءات الأمنية الوقائية، مثل رفع مستوى الإنذار وحل الاستنفار، لأنّ ذلك لم يقد إلى إحباط الهجمات التي نفذت في بروكسل.

الحرب على الإرهاب كي تكون حرباً جيدة، لا بدّ أن تركز على مسلمتين أساسيتين: الأولى وقف الحكومات الغربية وحكومات المنطقة تعاونها ودعمها للإرهاب أو التوظيف السياسي للإرهاب. الثانية، التعاون مع الحكومات والجهات التي تحارب الإرهاب في معاقلة الأساسية، وتحديدًا في سورية والعراق.

### ● محمد.ح. الحاج

الحديث عن الفيدرالية في سورية لم يعد همساً، بل أصبح متداولاً وبصوت عال، فيدرالية بين الشمال الشرقي السوري وبين باقي الجمهورية الحالية أن لم يكن هناك مشاريع أخرى طَيّ الأدرج تنتظر هذه الدولة المستهدفة من قبل القوى المعادية، ويُقال بموافقة بعض الدول الصديقة، الجمهورية الحالية مطلوب فتفتيتها باتفاق مماثل لاتفاق سايكس – بيكو، مع نكرها المؤبّية.

الفيدرالية التي يجري الحديث عنها والعمل لقيامها هي بين عرقيّات، بعض الأكراد من جانب وباقي المجتمع السوري وكأنّ الأكراد ليسوا سوريين، هذا المشروع الذي يلقي صدى وقبولاً في أوساط أكراد الشمال، وتدعمه سرام الولايات المتحدة الأميركية على خطى الدعم الفرنسي عام 1936 لفيدرالية لواء الاسكندرون رغم عدم التشابه،إنمايخدم أحلام الصهيونية العالمية التي لم يتوقف سعيها لتحقيق مشروعه، على مدى العقود الماضية بشتى السبل والأشكال، المهم أن لا تبقى سورية على حالها... حتى الوضع الراهن الذي يشكل شوكة في العين الصهيونية بمصوده، واستمرار ثورة الدماء في شرابيين مجتمعه العصريّ على التشرذم والتفتيت، ويبقى التساؤل مشروعاً إن كان لهذا المشروع أيّ نصيب من النجاح لأسباب موضوعية تتعلق بالنسيج السوري والتوزع الديمغرافي القائم. (6 آذار 2016).

بعد كتابة الفقرة السابقة وكنت في قمة الانفعال والألم... اجتاحتني نوبة قلبية أدخلتني المشفى واستمرّت متوالية على مدى أيام، انتقلت بعدها إلى مركز الباسل لأمراض القلب – بدمشق حيث أجريت لي القنطرة وتوسيع الشرايين بالبالون وتركيب شبكتين للشرايين الأكثر انسدادا... وخرجت إلى فترة النقاهة. لكنني لم، ولن أتنازل عن متابعة الموضوع الذي يؤلّمني.

لم يعد مجرد حديث، بل انتقل إلى حيِّز الإجراءات... اجتماع عام موسع في ميلان، وإعلان قرار فيدرالية من جانب واحد لم يعترف بها أحد حتى الذين يعملون لها سراً، ومن خلال متابعة الأحداث ومجرياتها ضمن المنطقة المعنية، طرح الكثيرون من الأصدقاء سؤالا مهماً: ما الذي كان يفعله اليهودي الصهيوني برنار هنري ليفي على الأرض السورية، وما الغاية من اجتماعه مع قيادات سياسية وعسكرية تمثل العديد من الأحزاب الكردية – وما أكثرها – وهل كان يخطط لهم أسس قيام الدولة خصوصا بعد أن تسرّبت لينا نماذج الإقامة الموقّعة لمن يرغب دخول المنطقة حتى من السوريين وأنه بحاجة لكفيل (كردي) حصراً!

## دور المرأة في المجالات الاقتصادية والسياسية والثقافية ـ المرأة الإيرانية نموذجا

التطوّر الآخر... اجتماع لمجلسي وجهاء وقادة العشائر في المنطقة، من عرب وسريان وأيضا شخصيات كردية معروفة ومرموقة وإعلانهم رفض الاعتراف بما طرحه المجتمعون في ميلان من فيدرالية باعتبارها تناقض الدستور السوري، ولا تمثل رأي الشعب السوري وخاصة الشريحة الكردية التي ليست قاصرة على أكراد الشريط الحدودي مع تركيا بل هم منتشرون ومتجدزون في كل، أو أغلب المدن السورية وأهمّها حلب، وحماة، وحمص ودمشق وحتى اللاذقية، وفي هذه الحالة أين رأي هؤلاء وهم الغالبية ومنهم رؤساء وزراء، ووزراء وأعضاء مجالس شعب، وقادة عسكريون ومفتين ورجال دين، وفعاليات اقتصادية واجتماعية لها وزنهما على ساحة الوطن والأمة، وهل يقبل هؤلاء بأن تصادر مجموعة من المعامرين المرتبطين بمشروع خارجي مفوضو قرارهم الذي قد يجرّ إلى حرب داخلية في المنطقة الشمالية لن تكون في صالح أحد وخصوصا الأكراد الذين تستهدفهم تركيا وتنتظرها فرصة سانحة لضربهم ما يجبر الدولة السورية على خوض مواجهة عسكرية دفاعا عن شعبها وسيادتها، مواجهة ليس أوانها وترديها، بل تدفع لوقوعها الصهيونية العالمية، وهنا سرّ وجود الصهيوني الفرنسي ليفي راعي ثورة وثوار (الربيع العربي).

النيات الخبيثة خلف طرح الفيدرالية لا يخفيها الإعلان والقول بأن لا نوايا الإصلاحية لديهم وأنها مجرد إجراء إداري يتجاوز الإدارة المحلية للخروج من المركزية!مع ذلك رفَعوا علما ترغفه حكومة مسعود البارزاني شمال العراق، ولن اتطرق إلى تاريخ وارتباطات هذه الشخصية بمشاريع الغرب الصهيو – ماسوني، بل اكتفي بالإشارة إلى تشجيعه هذا النهج رغم إدراكه أنّ الطيف الكردي الأوسع على الساحة السورية يرفض هذا المشروع الانتحاري بعد أن اكتشف ارتباطات وريث الجنرال الصهيوني وسلوكه المناقض تماما للمصالح الوطنية سواء على الساحة العراقية أو حتى السورية، وهو من يستعين بخبرات الموساد الصهيوني للاستمرار على رأس حكومة شمال العراق بالقوة رغم المعارضة القوية التي عبرت عن أريائها في أكثر من مناسبة، وفي واقع الحال يعلم الغرب أنّ استمرار وجود مسعود على رأس السلطة هو حالة غير شرعية وغير دستورية، لكنه باق ويستمرّ... وليس مجهولة القوي التي تقف خلف ذلك. لا شك أنّ مسار الأحداث عبر قرون عديدة في المنطقة حمل معه، وسجل الكثير من المأسى بحق سكانها، ليس الكرد فقط وإنما الكلدو آشور الذين دفعت بهم الضغوط إلى الهجرة بعيدا عن الوطن، ومعروف أنّ مناطق الجزيرة العليا هي سريانية كلدو – آشورية بغالبيتها إلى زمن غير بعيد حيث

■ **د. محمد شعيتاني\***

إنّ قضية المرأة هي قضية كلِّ مجتمع في القديم والحديث، فالمرأة تشكل نصف المجتمع من حيث العدد، وأجمل ما في المجتمع من حيث الإنتاج، وأعداء ما في المجتمع من حيث المشكلات، ومن ثم كان من واجب المفكرين أن يفكروا فيها على أنها قضية المجتمع، أكثر مما يفكر أكثر الرجال فيها على أنها قضية جنس نتمم أو ميهج.

وقد تميّز عصرنا هذا بميزات منها أنه عصر الدعاية، فلدعاية تأثير كبير على تفكيرنا واتجاهاتنا وأقبلنا على الشيء أو إعراضه عنه، وقد لعبت الدعاية في قضية المرأة دورا في تبديل الآراء وتشتت الأهواء وتغلّية وجه الحق السمج المنير.

إنّ ظلت قضية المرأة سؤالا كبيرا يطرحه النموذج المعرفي الغربي على أمم الأرض كافة، وعلى الأنساق الثقافية الموجودة في العالم اليوم، وفي مقدمتها النسق المعرفي الإسلامي في محاولة من النموذج الغربي لإجراج الأنساق الثقافية الأخرى، ودفعها للإحساس بالدونية تجاهه، والاستعداد عن خصوصياتها لصالح خصوصيات وتعاليم النموذج الغربي الذي نراه اليوم يضيّق ذرعا بسائر الأنساق الأخرى التي تتساع على احتفاظ الأم بخصوصيات لا يستطع النموذج العلماني التفكيكي تنويرها أو القضاء عليها.

ولقد حظي الإسلام بنصيب الأسد من هجمات النروج واتهاماته انطلاقا من موقفه من قضية المرأة، وكبالت له كل الأوصاف الرجعية التي اشتملت عليها القواميس الغربية

بجمع اللغات الأوروبية والأميركية.

ردا على هذه الهجمات المعادية للإسلام، جاءت هذه الدراسة لتكون كقيلة بان تعيد للمرأة المسلمة ثقها بدينها واعتزازها بهويتها، فليس كإسلام نظام أو منهج أعطى للمرأة من الحقوق ما يحقّق لها كل أنواع كرامتها وتكرميها، وليس كمثلته نظام أو منهج ألزم المرأة بالواجبات التي تستقيم معها الحياة الإنسانية، في أكرم صورة وأرضاها لله، فكان ذلك شرفا لها وتشريفاً، إذ لا تتبين مكانة الإنسان، رجلا أو امرأة، ولا يعرف على وجه الدقة مكانة في الحياة ومكانته، ولا يبلغ بحال درجة التكريم التي كرّمه بها ربه سبحانه وتعالى إلا إذا كانت له حقوق فتمسك بها، وكانت عليه واجبات فالنرم بدأتها.

فمؤذخ المرأة الإيرانية، نموذخ حيّ أثبت جدارة المرأة وقدرتها على تحمل المسؤولية، وقدم البرّ الرّاعى على كل من اتهم المرأة بالقتلصا، أو حجابها بأنّه عائق يحول دون تحررها وسامعتها مساهمة فعليه في مجتمعها.

ومن الجدير بالذكر أنّ المرأة الإيرانية تتمتع بقوة شخصية، وصلابة موقف، وقدرة على تحمّل الصعاب، مما جعلها تنبؤاً

مكانة مرموقة في مجتمعها الجديد، وفي العملية والطبيية والمهندسة والمقاومة والمحاربة، وهي أيضا البرلمانية والصحافية والمثلة والرسامة والحرفية، وهي بعد كل ذلك بطلّة رياضية تتنافس مثيلاتها من الشعوب الأخرى بخصوصياتها وظهورها وفق تعاليم الدين الإسلامي بشكل محتشم لايعيقها عن أداء أيّ دور في المجتمع، وتتطلع المرأة الإيرانية لتحقيق ما تصبو إليه من مكاسب وحيرات وفرص لإبّراز إبداعها وقدرتها في مجتمع كبير تتعاده ثمانون مليون نسمة وتتحدائه منظومتان فكريتان في الإطار الإسلامي:

أولاهما: متشدّدة تدعو إلى التقيد والزام المرأة للبيت، ومنعها من القيام ببعض الأمور، والثانية: معتدلة تدعو إلى الانفتاح

واستثمار طاقة المرأة مع الحفاظ على هويتها وأخلاقها والخصوصية الجانيّة، جنبا إلى جنب شقيقها الرجل مستفيدة من المعين الإسلامي الفياض الذي لم يكن ليخيب للمرأة حقّا.

والدخول ببرزت المرأة الإيرانية لاستعادة هذا الدور المعطل، لنساع مساهمة فعّالة في البناء والتطوّر الذي تشهد الجمهورية الإيرانية الإسلامية.

لقد استعرض الرئيس الإيراني في كلمة القاها في ملتقى المشاركة والتخطيط لشؤون النساء، المكانة المتميزة للمرأة الطليعي في الحياة، وتقليص مهامها الكبرى لتحثّد في إطار المسؤولية الزوجية والتميزيّة فحسب.

انطلقت محاولات خيرة في العقود الاخيرة تطالب بإعادة إدماع المرأة المسلمة إلى الساحة لتأخّذ حجمها الطبيعي في المسيرة الجانيّة، جنبا إلى جنب شقيقها الرجل مستفيدة من المعين الإسلامي الفياض الذي لم يكن ليخيب للمرأة حقّا.

المرأة الإيرانية، نموذخ حيّ أثبت جدارة المرأة وقدرتها على تحمل المسؤولية، وقدم البرّ الرّاعى على كل من اتهم المرأة بالقتلصا، أو حجابها بأنّه عائق يحول دون تحررها وسامعتها مساهمة فعليه في مجتمعها.

ومن الجدير بالذكر أنّ المرأة الإيرانية تتمتع بقوة شخصية، وصلابة موقف، وقدرة على تحمّل الصعاب، مما جعلها تنبؤاً

## البناء

التطوّر الآخر... اجتماع لمجلسي وجهاء وقادة العشائر في المنطقة، من عرب وسريان وأيضا شخصيات كردية معروفة ومرموقة وإعلانهم رفض الاعتراف بما طرحه المجتمعون في ميلان من فيدرالية باعتبارها تناقض الدستور السوري، ولا تمثل رأي الشعب السوري وخاصة الشريحة الكردية التي ليست قاصرة على أكراد الشريط الحدودي مع تركيا بل هم منتشرون ومتجدزون في كل، أو أغلب المدن السورية وأهمّها حلب، وحماة، وحمص ودمشق وحتى اللاذقية، وفي هذه الحالة أين رأي هؤلاء وهم الغالبية ومنهم رؤساء وزراء، ووزراء وأعضاء مجالس شعب، وقادة عسكريون ومفتين ورجال دين، وفعاليات اقتصادية واجتماعية لها وزنهما على ساحة الوطن والأمة، وهل يقبل هؤلاء بأن تصادر مجموعة من المعامرين المرتبطين بمشروع خارجي مفوضو قرارهم الذي قد يجرّ إلى حرب داخلية في المنطقة الشمالية لن تكون في صالح أحد وخصوصا الأكراد الذين تستهدفهم تركيا وتنتظرها فرصة سانحة لضربهم ما يجبر الدولة السورية على خوض مواجهة عسكرية دفاعا عن شعبها وسيادتها، مواجهة ليس أوانها وترديها، بل تدفع لوقوعها الصهيونية العالمية، وهنا سرّ وجود الصهيوني الفرنسي ليفي راعي ثورة وثوار (الربيع العربي).

النيات الخبيثة خلف طرح الفيدرالية لا يخفيها الإعلان والقول بأن لا نوايا الإصلاحية لديهم وأنها مجرد إجراء إداري يتجاوز الإدارة المحلية للخروج من المركزية!مع ذلك رفَعوا علما ترغفه حكومة مسعود البارزاني شمال العراق، ولن اتطرق إلى تاريخ وارتباطات هذه الشخصية بمشاريع الغرب الصهيو – ماسوني، بل اكتفي بالإشارة إلى تشجيعه هذا النهج رغم إدراكه أنّ الطيف الكردي الأوسع على الساحة السورية يرفض هذا المشروع الانتحاري بعد أن اكتشف ارتباطات وريث الجنرال الصهيوني وسلوكه المناقض تماما للمصالح الوطنية سواء على الساحة العراقية أو حتى السورية، وهو من يستعين بخبرات الموساد الصهيوني للاستمرار على رأس حكومة شمال العراق بالقوة رغم المعارضة القوية التي عبرت عن أريائها في أكثر من مناسبة، وفي واقع الحال يعلم الغرب أنّ استمرار وجود مسعود على رأس السلطة هو حالة غير شرعية وغير دستورية، لكنه باق ويستمرّ... وليس مجهولة القوي التي تقف خلف ذلك. لا شك أنّ مسار الأحداث عبر قرون عديدة في المنطقة حمل معه، وسجل الكثير من المأسى بحق سكانها، ليس الكرد فقط وإنما الكلدو آشور الذين دفعت بهم الضغوط إلى الهجرة بعيدا عن الوطن، ومعروف أنّ مناطق الجزيرة العليا هي سريانية كلدو – آشورية بغالبيتها إلى زمن غير بعيد حيث



للمرأة الإيرانية دور بارز في مسيرة التنمية على جميع الأصعدة

وكتبت صحيفة كازاخستانسكايا براودا» التي تصدر في العاصمة الكازاخستانية الماتا «أنّ الحجاب بالنسبة للمرأة الإيرانية يعتبر رداءً دينياً وشعبياً وتقليدياً».
وصرّحت هذه الصحيفة بأنّ المرأة الإيرانية المسلمة كانت ملتزمة بالحجاب وعاشت معه على مرور الأيام، والنساء الإيرانيات يعتقدن بأن ارتداء الحجاب يجعل الناس يحترمون شخصياتهن بالشكل الذي يليق بمكانتهن ومنزلتهن.
إنّ محاكم الجمهورية الإسلامية تصمّ حالياً نساء يعملن في المجال القضائي، ويعلمن دوراً مؤثراً لا سيما في متابعة وإصدار الأحكام بشأن الملفات المتعلقة بالنساء.
السلطة القضائية في إيران اليوم تصمّ نساءً يعملن في السلك القضائي وأصبرية والعاطفية. تعدّ هذه القضية خطوة أساسية في طريق رفع المكانة القضائية للمرأة في الجمهورية الإسلامية، ونهوض القضاء من النساء بأداء دور أساسي في إصدار الأحكام القضائية.

### المشاركة السياسية

تعتبر المرأة مدخلًا رئيسًا لأيّ تغيير اجتماعي وفكري وثقافي في أيّ مجتمع، فهي بحسب ما لديها من قدرات فائقة تستطيع تقديمها وأفكارها.. وتتحوّل موضوعات وقضايا

وبداية هائلة لأي عملية تغيير فكري...ولقد حرصت كل حركات التغيير أن تجعل المرأة ضمن أولوياتها وأدواتها الأساسية لغرس ونشر قيمها وأفكارها.. وتتحوّل موضوعات وقضايا المرأة في المجتمعات التقليدية – ومنها العربية والإسلامية – إلى إشكالية اجتماعية وفكرية وثقافية، لحساسة تناول شؤونها في العورت والخصمة والعاطفية في إيران...والتيارات المتحرزة...والنظر إليها كتابع يتبع الأصل ويرتبط بيقم الكرامة والعرض والشرف. وفي عام 1979 حين ولدت الثورة الإيرانية وبدأ فيها...
كانت المرأة الإيرانية ضمن الصفوف الأولى التي عملت قبل الثورة...وأثناءها...وسامت إلى انتصارها الأولي... ثم ما لبثت أن شاركت الرجل في الحروب مقدّمة كثيرا من التضحيات، حتى إذا ما سكنت طبول الحرب التقفت إلى قضايا التنمية بكل مجالاتها المتعدّدة. ولقد استطاعت الثورة الإيرانية بما طرحته من مفاهيم إسلامية تدعو إلى المحافظة والنخسة والطفعة إلى استنثار طاقة المرأة وتشجيع الأسر على زجّ بناتهان في حقول التعليم والوظائف العامة بشكل يدعو إلى الأطمئنان.
كما عمدت الثورة إلى توفير حالة لا بأس بها من الحرية للمرأة الإيرانية، الأمر الذي أوصلها إلى عضوية البرلمان، وعمادة الجامعة، ورئاسة تحرير عددٍ صحف، بل وتعمل المرأة في مراكز قيادية.

للمرأة الإيرانية دور بارز في مسيرة التنمية على جميع الأصعدة السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية، والفضل في ذلك يرجع إلى توجيهات الإمام الخميني، الذي دعا إلى استثمار طاقة المرأة وفتح المجال أمام إبداعها،

## الفيدرالية العرقية... المشروع الأخطر على الوحدة السورية!

بدأت عمليات التبدّل الديمغرافي تأخذ أبعاداً جديدة لأسباب موضوعية منها: خصوبة المنطقة وثرواتها المتنوّعة وقلة عدد السكان فيها – موجات الهجرة من المناطق الشمالية التي تحتلها تركيا بسبب اضطهاد السوريين الأكراد في تلك المناطق – هجرات داخلية بسبب الإصلاح الزراعي وزيادة المشاريع الاستثمارية في نفس الفترة التي شهدت تزايد الفقر وقلة الأمطار وانعدام المواسم في بعض مناطق الداخل، وكذلك وبندرج في سياق الحركة الطبيعية للمواطنين داخل الوطن الواحد، وهكذا تبلورت أكثرية كردية مقابل اثنيات أخرى، لكنها ليست أغلبية بالنسبة للمجموع.

وحده التفكير القاصر والمرض لدى البعض يقود إلى سلوك انتحاري من نوع ما طرحه هؤلاء على أنه فيدرالية، متجاوزين دستور الدولة وقوانينها، مستغلّين الوجود الخارجي وانحسار قوى الدولة وسلطتها التنفيذية في المنطقة وانحسارها على السلاح والدعم الخارجي المشبوه – حتى، ربما من جهات صديقة، للدفاع عن أنفسهم ومناطقهم كقوى رديفة للدولة، لكن ليست بديلا عنها، التفكير القاصر يمارس نوعا من أسوأ الديكتاتوريات التي تحاول فرض نفسها بالقوة، فهم لم يلقفتوا إلى رأي الشعب السوري، صاحب الحق في القرار بالتنازل عن جزء من أرضه وسيادته، بما في ذلك أبناء اللون الواحد، الذي يحاولون مصادرة قراره واحتكار تمثيله، وهذا الجزء هو الأعرق والأكثر خبرة ودراية بمصلحته ومصصلحة الوطن، وهو من تقف إلى جانب مطالبه المحقة في المشاركة بحق تقرير مصير الوطن والأمة على قدم المساواة مع كل أطراف المجتمع السوري، ونؤكد أنه إذا كان من حق الواحد إلى هذا الوطن، وبعد سنوات محدوده قانونيا أنّ ينال حقوقه كاملة ويمارسها بعد حصوله على الجنسية، كالذين جاؤوا من كل أصقاع الدنيا بما فيهم العرب من شبه الجزيرة العربية، فإنّ السومرانيين الأكراد سوريون أصلا منذ آلاف السنين، وليس من حق أحد منهم التنازل عن هويته أو الانفصال عن وطنه ولا تحت أيّ ذريعة أو لأيّ سبب ولا فهو يرتكب جنابة الخيانة العظمى... خيانة الوطن.

البيض يطلق صخريته قائلًا: ماذا يسمّون نصف دمشق في مستقبل قريب... كردستان الجنوبية، وفيها من السوريين الكرد ضعف ما في منطقة الشمال السوري كله. تتسابق المشاريع في الوقت المستقطع قبل أن تستعيد سورية عافيتها، أما نحن السوريين فيستقفل بكل قوة ضدّ أيّ من هذه المشاريع التي تستهدف أمّتنا ومجتمعنا لئلا نؤكّد أننا مجتمع واحد، أمّة واحدة تاريخنا وراثنا الحضاري واحد، ولن نسمح بالتجزئة، ولن نسمح مع كل.

الظروف والعوامل التي تساعد على عدم الإضرار بوظيفتها

الأولى ودورها الطبيعي في الأسرة.
إنّ المشاركة الشاملة لجميع شرائح المجتمع في نظام تكاملِي إنساني هي من خصائص التنمية المستقرّة، وأنّ الحقّ المتفق بالحياة الاجتماعية والسياسية والاستفادة من الحقوق الاقتصادية هو صادق آخر من مصاديق هذه التنمية، وأهمية الحضور النسائي في كافة مناحي الحياة والدور المحوري لهن في أبعاد التنمية المختلفة، فتوجه المرأة للنشاطات الاجتماعية وسعيها الدؤوب في هذا المجال سجل نوا ملحوظا وفريدا بعد انتصار الثورة الإيرانية.

وفي هذا الإطار كانت المشاركة النسوية في الانتخابات الرئاسية الإيرانية كبيرة وفاعلة إلى درجة أثارَت إعجاب المراقبين والمراسلين الذين راقبوا عن كثب سير العملية الانتخابية في إيران، وشاهدوا صفوف النساء والفتيات الناخبات وهن يبدلن بأصواتهن بكل ثقة واعتزاز.

وحين سال أحد المراسلين فتاة قرب أحد صناديق الاقتراع: الشباب أمّاك يقولون نحن نريد الحصول على الحرية من وراء مشاركتنا فما رأيك بأجابه الفتاة: الحرية موجودة في إيران وأنا اشارك في الانتخابات للإسهام بدوري في تقرير مصير بلادِي.

ومراسلة شبكة CNN الأميركية كريستين امانپور وجهت سؤالا إلى إحدى الفتيات الشابّات حول سبب مشاركتها في الانتخابات، فاجابت قائلة: إنّ شائي كشأن جميع النساء الرجال في إيران يدفعنا الحرص على مستقلّ بلدنا.

اما السيدة بيشت مراسلة وكالة الأنباء الدانماركية التي جاءت لتغطّية الانتخابات الرئاسية قالت: أنّ ما لفت نظري هو الإقبال الواسع للشباب على الإدلاء بالأصوات، ومن خلال حوارِي مع هؤلاء الشباب أدركت أنهم يتمتعون بوعي سياسي وثقافي أعلى من نظرائهم في سائر دول العالم.

ويؤكد الدكتور لاريجاني قائلا: لقد قمنا ومنذ انتصار الثورة الإسلامية في إيران بإنجاح خطة من ثلاث مراحل وهي: رفع المستوى الدراسي للمرأة، وسنّ قوانين تسهّل عملية مشاركة المرأة في المجتمع، وكذلك رفع مستوى وعيها الثقافي والاجتماعي حيث حققت نجاحات كبيرة في هذه المجالات ولا زالت تسلك الطريق نحو التقدّم.

ومن الواضح أنّ المرأة الإيرانية تميل إلى تيار الانفتاح حيث كانت أصوات المرأة هي الأكثر ضمن إجماعي ما حصل عليه في الانتخابات الأخيرة.

وتشير الكتابة منى كمال إلى دور المرأة الإيرانية الفاعل في عملية الثورة على النظام الفاسد والسعي لإسقاطه والدليل على ذلك دور المرأة الإيرانية المحجّبة المشهود في زعزعة النظام الشاهنشاهي المدعور.

وهكذا فإنّ المرأة بعد تمسكها بإيديولوجية الإسلامية لا تصبح امرأة هامشية مستلبة بل يكون لها موقع مؤثر في الواقع السياسي والاجتماعي، في حين تحوّلها الأفكار المتحرّجة إلى طاقة خاوية وموهبة معزولة.

#### المدائين الثقافية

بعد انتصار الثورة الإسلامية في إيران، ونظراً لأهميتها الكبرى التي يوليها النظام الإسلامي لضحايا الثقافة، وبسبب سرعة إلى دور المرأة الثقافي على الأصعدة المختلفة، ومن بينها الإطار التعليمي والإداري والتنفيذي وغيرها، نلاحظ سعة النشاطات والوجود النسوية في المداين الثقافية المختلفة. واللافت للنظر أنّ عدد النساء العاملات في حقل التربية والتعليم يشكل أعلى رقم مقارنة ببقية الوزارات الحكومية، ويمكن القول إنهن جميعاً من أكثر نساء المجتمع إخلاصا والتمّازاً وبقا.

ومن أبرز خصائص المعلومات الإيرانية هي الواقعية والسعي لبلوغ أهداف الجمهورية الإسلامية والقناعة بسناسة والعيش والمحافظة على الأصالة الثقافية والهوية الدينية وغيرها وبصورة عامة فإنّ المعلومات يحملن مجموعة من المسؤوليات الأسرية والاجتماعية.

إنّ النساء العاملات في حقل التربية والتعليم يشغلن أكثر من 47% من مجموع ملاك هذه الوزارة. ولهذا أُنسخت الحكومة الإسلامية بصورة إيجاب لجنة شؤون المرأة في وزارة التربية والتعليم لتلعبه الأعمال والمسائل الخاصة بين، والسعي لرفع مستوياتها الثقافي والعمل من أجل إيجاد التسهيلات والمكائنا التي تساهم في نشاطاتهن الفضلى، والتخطيط لاستثمار الحد الأقصى من مواهب وطاقت وكفاءات المرأة الإيرانية.

\*رئيس هيئة حوار الأديان

باحث في الشؤون الاقتصادية والسياسية والدينية